

دنيا الوطن

آمال مستقبلية: الصلة بين الزراعة ومكافحة التطرف بقلم: كاليب تيسدال

تاريخ النشر : 03-08-2019



آمال مستقبلية: الصلة بين الزراعة ومكافحة التطرف

جذب الشباب إلى الأفكار المتطرفة ليس بالأمر الهين. فقط اسأل مجند تنظيم الدولة الإسلامية في

العراق والشام (داعش) ما وراء واحدة من وجود الدعائيات الأكثر فعالية في العالم. المجموعات المتطرفة فعالة للغاية في التجنيد لأنه يتم التعرف على الجمهور المستهدف والموجه النداء له بسهولة وهو لا يهم الذين على هامش المجتمع، إذ تقدم الإيديولوجيات الراديكالية بديلاً عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية: البطالة المرتفعة، وعدم وجود هدف ، والتشرد الاجتماعي الذي جعلهم ضعفاء.

إحدى هذه الفئات المهمشة هي الشباب المغربي المدان بجرائم غير عنيفة. فعلى الرغم من بذل أقصى الجهود لتوفير الظروف لتناسب هذه الفئة من السكان، لا يزال هناك خطر أن يشعر هؤلاء الشباب بالاحتجاز والجنوح والعزل عن المجتمع. يمكن أن يتربون خاملين، معزولين ومحبطين. وبدون فرص لإيجاد صلة بالمجتمع، فإن إعادة الاندماج في المجتمع ليست بال مهمة السهلة. لقد وجد تقييم أجرته مؤسسة الأطلس الكبير أن موضوعاً متكرراً بين الشباب المغربي هو حاجة غير محققة لتعريف أنفسهم. إنهم يبحثون عن هدف في الحياة. وبعد الافتقار إلى التعليم والتوظيف وبالتالي القيمة الاجتماعية من بين الدوافع الرئيسية نحو الاشتراك في الإيديولوجيات الراديكالية. وبدلاً من السير في الطريق المؤدي إلى أن يصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع، قد يجد الشباب ملجاً داخل الجماعات المتطرفة.

يشكل النزوح الثقافي والاجتماعي داخل المغرب تهديداً للأمن القومي والدولي. لقد أفادت المفوضية العليا المغربية للتخطيط أن معدل بطالة الشباب في المغرب يبلغ 39% عند تعديله بمعدل البطالة المقنعة التي تؤثر على أكثر من مليون شاب. وهذا يتفق مع منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث يمثل الشباب 51% من جميع العاطلين عن العمل وفقاً ل报 تقرير التنمية البشرية العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. علاوة على ذلك، واحد من كل أربعة مغاربة عاطلين عن العمل حاصل على درجة جامعية عالية المستوى. نشرت بروكينغز تقريراً في عام 2017 مع أدلة تدعم أن أولئك الذين لديهم توقعات غير مستجابة بتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية أكثر ميلاً للتطرف. يشهد المغرب أيضاً تحولاً مستمراً نحو التحضر، مما أدى بدوره إلى خلق ضغط على إيجاد فرص عمل.

كل هذه العوامل تساهم في نزوح ثقافي للشباب العاطلين عن العمل الأكثر عرضة للإيديولوجيات الراديكالية. يفقد الشباب ذوي القدرة غير المنتج فرصاً لتطوير المهارات التي تتيح لهم إعادة الاندماج

بنجاح في المجتمع. تسعى هذه الجماعات المتطرفة إلى تقديم شعور بالهدف والانتماء الذي يفتقر إليه الشباب المحرومون.

هناك حل واضح: التنمية البشرية.

تعتقد مؤسسة الأطلس الكبير أن التنمية البشرية هي وسيلة لتخفيض وطأة هذا الإغتراب. الغرض من مبادرة أمة السلام هو تمكين الشباب والعاطلين عن العمل منهم من الحصول على ممارسات لبناء المهارات والإرشاد والاندماج اللازم لتصبحوا متطوعين، فعالين وتعزيز التنمية داخل مجتمعاتهم المحلية.

ينبغي ألا يكون هدف الاحتجاز، لا سيما بالنسبة للشباب، هو المعاقبة. ينبغي أن يعدهم لإعادة الاندماج مع المجتمع من خلال تدريس المهارات الهامة والقابلة للتشغيل. ويمكن أن يأتي ذلك في شكل فرص تعليمية مثل : الفصول الدراسية، ورشات عمل المعادن ،الطلاء كذلك التدريب الزراعي العضوي.

أحد محاور مبادرة أمة السلام يمكن في توفير فرص لتطوير المهارات الزراعية لمثل هؤلاء الشباب. والتي من خلالها سيكتسب الشباب المعرفة والمهارات المرتبطة بـ: "الزراعة العضوية، تأمين الشهادات العضوية ، تركيب أنظمة كفاعة المياه، رصد وتوثيق تعويضات الكربون، المعالجة العضوية للمنتجات المعتمدة الجمعيات، إنشاء وإدارة التعاونيات و تسهيل التخطيط التشاركي" عن طريق مؤسسة الأطلس الكبير (HAF).

الغرض من هذا المشروع هو خلق الفرص وتزويذ الشباب بالمهارات التي تسمح لهم بإعادة الاندماج كأعضاء منتجين في المجتمع.

هدف المملكة المغربية هو تحقيق التنمية المستدامة في جميع المناطق. مشاريع وزارة الفلاحة، على سبيل المثال، تعتمد على أن هناك مليار شجرة تحتاج إلى زراعة لتحقيق هذا الهدف. فالمهارات الزراعية، مثل

التطعيم وغيرها، تخلق فرص عمل بدرجة كبيرة.

لقد أتيحت لي الفرصة لمقابلة العديد من الفتية الذين استفادوا بالفعل من هذا المشروع. عندما سئلوا عن مستقبلهم، تقاسموا أحلام السفر وبدء الأعمال التجارية. وبينما كانا نسرين ونتحدث، أظهر الصبيان سعادتهم بمشاريعيهم لتشغيل المعادن والمتاجر التي قاموا بطلائهما والأشجار التي زرعوها. لقد حرصوا على الإشارة إلى جميع أنواع العنب والرمان والزيتون التي مررنا بها. يمكن أن نقول إنهم كانوا فخورين بأنفسهم. تسمح لهم المشاتل الزراعية بالتعلم العملي حول أهمية الزراعة. يتعلمون كم هي الأشجار ضرورية ومشاهدتها تنمو في المشاتل و جني الفاكهة بأنفسهم. يصبح الصبيان، من خلال اكتساب الخبرات العملية، خبراء ويتم تشجيعهم لأنهم يعرفون أنهم يكتسبون مجموعة من المهارات تحمل قيمة لمستقبلهم.

لدى الجزء المهمش من السكان فرصة ليصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع. وعند إعطائهم هذه الأنواع من التجارب، سيخلق هؤلاء الشباب طرئاً لأنفسهم يزيد من احتمال إعادة التأهيل وإعادة الإندماج والمساهمات في المجتمعات المحلية. وفي حين أن هؤلاء الأطفال قد لا يكون لديهم ماضي جميل، إلا أن لديهم الفرصة لصنع مستقبل زاهر.

كاليب تيسدال طالب في جامعة فرجينيا يدرس شؤون خارجية وسياسة عامة. إنه يتدرّب هذا الصيف في مؤسسة الأطلس الكبير في المغرب.